

مفاهيم ربّانية

(1-3)

بقلم : نبيل جلهوم *

ماذا نعني بالمفهوم الرباني ؟

المفهوم الرباني .. هو الذي ينطلق به صاحبه من إيمانه العميق بالله خالق الكون وبارئته ومُصَوِّرَه ومُبدِعَه
المفهوم الرباني .. هو الذي يقيد صاحبه بمفاهيم ومعتقدات قدوته وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم .
المفهوم الرباني .. هو المفهوم الصحيح الذي يحقق لصاحبه الطمأنينة في القلب والإنشراح في الصدر .
المفهوم الرباني .. هو الذي يحقق لصاحبه سموا في الفكر وراحة في البال وسعادة له واسعادا لمن حوله .
المفهوم الرباني .. هو الذي يستند فيه صاحبه على معتقدات سليمة وأفكارا صحيحة .
المفهوم الرباني .. هو الذي ينطلق به صاحبه من إيمانه العميق بالله خالق الكون وبارئته ومُصَوِّرَه ومُبدِعَه .

المفهوم الرباني .. هو الذي لايسمح لصاحبه إلا أن يكون قمرا يضيء وشمسا تشع ونجما يسطع .
المفهوم الرباني .. هو حتما الذي يجعل من صاحبه عبدا ربانيا يتعلق بالرب ويعظم له الثناء والحمد .

نحو مفاهيم ربّانية :

(1) صدّقْتُكَ .. مفهومُ رباني نحو البرِّ وكُلِّ الخير

يقول رب العزة : (ومثل الذين ينفقون أموالهم إبتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) 265 بقرة .
(ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم .. 267 البقرة .
(والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) 24-25 المعارج
عود نفسك وأهل بيتك على الإنفاق في سبيل الله وطهر نفسك من الشح وتذكر مكانة المُنفق
والإنفاق عند رب العباد .
وإعلم أن الإنفاق في سبيل الله يعود خيره للنفس فالله عز وجل يقول :
(وما تنفقوا من خير فلانفسكم وماتنفقون إلا إبتغاء وجه الله وماتنفقوا من خير يوف إليكم
وأنتم لاتظلمون) البقرة 272
يقول الحسن البصري : نفقة المؤمن عائدة لنفسه ولا ينفق المؤمن إلا إذا أنفق في سبيل الله .
والإنفاق من الخيرات التي يعلمها الله طبقا لقوله : (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)
البقرة 273 . أي لا يخفي عليه شيء منه .
ومن السهولة في الإنفاق أنه يكون ليلا ويكون نهاراً ويكون سراً ويكون جهاراً لقوله الله :
(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا)
وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم) البقرة 274 .
(2) تنمية ذاتك .. مفهوم رباني نحو تميّزك وإبداعك :

إذا اجتهدت في تنمية ذاتك والإهتمام بتخصصك في المهنة وسعيت إلى التزود
بالتقوى في مجال عملك وأخلصت لله وراقبته فأعلم أنك بذلك تكون مُحسنا ...
وقد فعلت ماأمر به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال : إن الله قد
كتب الإحسان على كل شيء .. رواه مسلم
فإنّ ذاتك وطور شخصيتك وكنّ مطلعا على كل ماهو جديد في سبيل أن
تتميز وتبدع وتقدم الخير لنفسك قبل الآخرين خاصة أن الإسلام الحنيف
يدعوا إلى الإتقان والجودة في العمل والتخصص ...
إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه فإتقان العمل هو بداية الطريق نحو تنمية ذاتك وإبداعاتك

(3) إحيائك للسُنن والنوافل .. مفهوم رباني نحو زيادة قُرب الله منك :

النوافل وسنن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لاتعد ولا تحصى وإحيائك لها
هو إلتزامك بها ومحافظتك عليها لتكون بذلك مهتديا بهدى حبيبك متقربا إلى
ربك وخالقك ... فصلاة الضحى سنة قد لاينتبه لها الكثير فكُن لها أنت مؤديا
وعليها محافظا .. سنة الظهر القبلية والبعدية بأربع قبله وأربع بعده هل
تعلم

ماذا قال عنها نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
عن أم حبيبة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى أربع
ركعات قبل الظهر، وأربعاً بعدها حرمه الله على النار. رواه الخمسة وصححه
الترمذي

والسنن التي ترتبط بالأحوال والأفعال من نظر إلى المرأة وإرتداء الثوب
 وخلعه وركوب الدابة ودخول الليل وبزوغ النهار وعند العطاس والتشاؤم وتناول
 الطعام والنوم والإستيقاظ ودخول البيت وخروجه وقيام الليل وركعة الوتر فذلك
 وغيره مما قال فيه ربك .. وما يزال يتقرب إلى عبدي بالأنوافل حتى أحبه فإذا
 أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ...
 وإلى لقاء قادم بالجزء الثاني إن شاء الله .

الرابط الاصيل